ام البكا ان ابكا انا هو بقوات نسبهم فاذا انزلوا الى حقايق
الغرب وذاقوا طعم الوصول الى المعنى هذا هي الغالب وقد تزد عليهم
من الاحوال ما يقتضي رافة الدموع والرقة والخشوع عند رجوعهم
لمقتضى الطبع البشري وذلك لا يقدح في حالهم وكمالهم واما احوال
الانس والصبي لا يحتمل الجمع وصية وان كان العارف بما حصل
عليه من اسرار المعارف غنيا عن التعليم لكنه لا يستغني عن التذكرة
والتنبيه وقد قال اطوع العارفين انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا
نسيت فذكروني وليس من حق التذكرة الا يفهمها الا اذا كان اهل
القبلة بل من حقها ان تعرض على الكافة والخاصة وما دامت الطباع
البشرية موجودة فلا بد من التذكير وقد قيل لابي هذه الطريقة ابي
القاسم الجنيد رضي الله عنه ايسرق العارف ويزني فاطرق مليا
ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا اشار رضي الله عنه
الى ان من لم تثبت عصمته لا يومن زلله فاما اذا كان طالب هذا
المنزل من اهل السهو ونهي بالاهل السهو من كان بعيد مقصورا على نفسه
لا يتعداه الى غيره ابي لم يهديه الله لهداية غيره فلا يستقر على
حال من احوال الشواهد وان يكون متقلب الظاهر بين الصادر والوارد
وان يلازم الاستغفار والتصور بالاطوار ظاهره متقلب العوايد وهو
مع الله حاضر وشاهد لكنه مع الله تعالى ملبوسا من قبل الحق
بلباس الغيرة فلا يطارد الهمم والتستر مع ربط انفاسه بالاسرار

وحيث

وحيث تقلبت انه والسرار ولو طالت لانه كانت من الف الاسرار
وظاهر كالثوب المعلم ومنها العدول عن صحبة الخلق الا اذا لم يرض
بغير الحق صاحبا وجعل الله انيسا فلا يتبع معه غيره ولكنها لا الذي
ذاق نطاق محبة عن صاحبة الخلق لما اوقع لم يصطبر ان تظهر عليه
الاسرار او تلوح من جنابه الحقائق فتجد يعطفه من ميزه على
سره مع اهل تتعلق به وضيقة عنه واما اذا كان طالب هذا المنزل
من اهل الهداية الربانيين المتعلق ارشاد طلاب الله المريدين وجهه فليحبهم
من الخلق لا له ولا لهم ولكن لله بالله فيوتي الحكمة اهلها
كما يمنعها من غير اهلها وليكن كالارض يحوطها البر
والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي من يحب ومن لا يحب وان
يكون ربانيا التعليم فيعطي كل انسان ما يوافقه ويناسبه من الحكمة
وان يستر اسرار بطي الرسوم فانه مما ارسل العبارة بالكشف عوقب بالكو يحسن تفي
ومما لازم حفظه اسس توالت عليه مواهب الخير والعارف بما عنده من
المعرفة وجعلا اسمى الهدى سبيلا واقوى مقيلا فلا تبعد منه الحكم ولا
يغيب عنه العيب وانما هذه النبذة اشارة لحال العارف كيلا تلتبس
بغيرها وان احوال العارف لتجل عن الوصف وتقطع عن الحد وبالله تعالى
التوفيق لا رب غيره

الباب الخامس فيما يعرض من العوارض ويظهر من الكرامات باعتبار منازل المقامات

Copyright © King Saud University